

PRAYER 316

كيف أصلي؟

كيف أتحدث مع الله؟ الصلاة هي حديثنا مع الله، والكتاب المقدس كلام الله لنا. تعلم ما يقوله لنا الكتاب المقدس عن الصلاة. «وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي [الرب يسوع] فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمْتَ يُوَحْنًا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ» لوقا ١١: ١. صَلِّ تِلْكَ الصَّلَاةَ عَيْنَهَا. ينطوي تعليم الكتاب المقدس عن الصلاة على: التسبيح، والحمد، والاعتراف، والطلبات. فالتسبيح يعظم الله، ويكرمه، ويمجده. مزمو ٣٤: ١-٣. «فَلَنُقَدِّمَ بِهِ فِي كُلِّ جَيْنٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ» عبرانيين ١٣: ١٥. والحمد لِمَ فعله الله لأجلنا. «حَسَنَ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالتَّزَنُّمُ لِاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ» المزمير ٩٢: ١. والاعتراف بسبب خطايانا. «إِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُظَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ». يوحنا الأولى ١: ٩. أما طلباتك فاطلبها لأنه يدعوك إلى ذلك. «لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالذِّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِنُعْلَمَ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ». فيلبي ٤: ٦. وتجد في الصلاة الربانية متى ٦: ٩-١٣ نموذجاً يجمع كل ما تحتاجه من الله، سواء كانت احتياجات روحية أو جسدية. فالصلاة هي امتيازك الخاص وفرصتك الثمينة للحديث مع الله الحي. «عَيْنَا الرَّبِّ نَحْوُ الصَّادِقِينَ، وَأُذُنَاهُ إِلَى صَرَاحِهِمْ» المزمير ٣٤: ١٥. «لِهَذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ...» المزمير ٣٢: ٦.

أين أصلي؟ حسنًا أن تصلي في الأماكن المخصصة للعبادة والاجتماعات الدينية. ولكن، الرب يسوع قال، «اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» يوحنا ٤: ٢٤. فالصلاة الفاعلة لا علاقة لها بمكان الصلاة. إذ قال الرب يسوع «وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمَزَائِينِ، فَإِنَّهُمْ يُجِبُّونَ أَنْ يُصَلِّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مَخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً». متى ٦: ٦-١٠. الصلاة الفاعلة لا تستمد فاعليتها من المكان الذي تصلي فيه. بل تعتمد على حالتك القلبية. فصل في العلن، وصل في الخفاء.

هل ينبغي أن أصلي جاثيًا على ركبتي؟ لقد صلَّ هكذا الرب يسوع، وبولس، ودانيال، لوقا ٢٢: ٤١، أعمال الرسل ٢٠: ٣٦، دانيال ٦: ١٠. فصل جاثيًا على ركبتيك. ومع ذلك، فقد ذكر الكتاب المقدس آخرين صلوا واقفين، أو شاخصين بأبصارهم نحو السماء، أو باسطين أيديهم، أو ساجدين على الأرض، أو موجهين وجوههم صوب حائط؛ فقيمة وضعية الجسد في الصلاة، تكون بقدر تعبيرها عن حالة قلبك.

كيف أصلي؟ إن كيفية الصلاة لا تقل أهمية عن مضمونها. فالصلاة الكتابية هي انسكاب صادق ونقي لقلبك أمام الله؛ ولا توجد تركيبات بعينها لكلمات أو عبارات تُصاغ فتُجبر الله أن يمنحك ما تطلبه منه. وتتضمن تعاليم الكتاب المقدس ونماذجه الصلاة هكذا:

- بقلبٍ شاكِر، تسالونيكي الأولى ٥: ١٨.
- بإخلاص، لا بتريديد وتكرار، إشعياء ٢٩: ١٣.
- بلا تكرارٍ باطل، متى ٦: ٧.
- بانفتاحٍ ومباشرةٍ وأمانة، إشعياء ٣٧: ١٤-١٧.
- بتكريسٍ ومواظبة، كولوسي ٤: ٢؛ لوقا ١١: ١٠-١٥، و ١٨: ٨-١.
- بمداومةٍ وبلا انقطاع، تسالونيكي الأولى ٥: ١٧.
- بلجاجةٍ وجهادٍ روحيٍّ، رومية ١٥: ٣٠.
- بوحدٍ ووئامٍ مع المؤمنين الآخرين، متى ١٨: ١٩-٢٠، تيموثاؤس الأولى ٢: ٨.
- بإيمانٍ راسخ، يعقوب ٦: ٧، عبرانيين ١١: ٦.
- بحسب مشيئة الله، يوحنا ١٥: ٧، يوحنا الأولى ٥: ١٤-١٥.
- باسم الرب يسوع، ومشيتته بوصفك وكيلًا عنه، يوحنا ١٤: ١٣، ١٥: ١٦.

لأجل ماذا أصلي؟ في الصلاة الربانية، علّم الرب يسوع تلاميذه أن يصلوا من أجل احتياجاتهم اليومية، الجسدية منها والروحية. وفي يوحنا ١٧، صلى الرب يسوع لأجل نفسه، ولأجل تلاميذه، ولأجل العالم أجمع. كما وعد بأن الصلاة الأمنية، التي تنمّاهي مع مشيئته وتقدّم للآب باسمه، ستكون مستجابة، يوحنا ١٥: ٧، ١٦: ١٦، ٢٣: يوحنا الأولى ٥: ١٤-١٥. وتشمل تعاليم الكتاب المقدس وأمثله الأخرى لما ينبغي أن تُصلي لأجله ما يلي:

طلب الحكمة، يعقوب ١: ٥؛ أخبار الأيام الثاني ١: ١٢-٧.

الازدهار الروحي، كولوسي ١: ٩-١٢.

الذين يسيئون معاملتك، لوقا ٦: ٢٨.

الشفاء، هو أمر ممكن، يعقوب ٥: ١٤-١٥، ولكن ليس لأي شخص، كورنثوس الثانية ١٢: ٩-٧.

بعضنا لأجل بعض، أفسس ٦: ١٨، يعقوب ٥: ١٦.

حكومتك والسلطات القائمة، تيموثاوس الأولى ٢: ١-٢.

احتياجاتك اليومية من الطعام، متى ٦: ١١، مرقس ٦: ٤١، ٨: ٦-٧.

من هم بحاجة إلى المسيح، رومية ١٠: ١.

فعلّة ليعلموا الإنجيل، متى ٩: ٣٧-٣٨.

فتح أبواب لخدمة الإنجيل، كولوسي ٤: ٣-٤.

الله يسمع صلواتك ويستجيب لها. التزم بشروط الله في الصلاة، وسيستجيب لك. قد تأتي استجابة الله في صورة **قبول**، أو **قبول يتأخر لحكمة ما**، أو **عدم قبول**. وقد يعطيك أكثر مما تطلب أو تتخيل، أفسس ٣: ٢٠. وقد يكون هذا التأخير في القبول لغرض إلهي؛ إما لتهيئتك أنت، أو لتهيئة الآخرين لاستقبال استجابته. أو لربما يستجيب **بعدم القبول**. لذا، صلّ بإيمانٍ كاملٍ به، واضعاً ثقّتك التامة في استجابته.

لدوافعك أهمية بالغة. «تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنْكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لَكَيْ تَنْفِقُوا فِي لَذَاتِكُمْ». يعقوب ٤: ٣.

أيها الزوج، أحسن معاملة زوجتك. فالكتاب المقدس يوصي الزوج بأن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، فيرعاه بحنان، ويفهمها، ويكرمها بوصفها شريكة معه في ميراث نعمة الحياة، «كَذَلِكَ أَتِيهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تَعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ». بطرس الأولى ٣: ٧.

اغفر للآخرين. يَعمُوقُ عدم الغفران صلواتك؛ فغفرانك للآخرين هو البرهان على الغفران الذي تترجاه من الله، مرقس ١١: ٢٥، متى ٥: ٢٣-٢٤، ٦: ١٢-١٥. كُنَ بارًا.

نقي الروح أمام الله، فعندئذٍ تقتدر صلواتك كثيرًا في فعلها. «ذَبِيحَةُ الْأَشْرَارِ مَكْرَهُةُ الرَّبِّ، وَصَلَاةُ الْمُسْتَفْهِمِينَ مَرْضَاتُهُ» أمثال ١٥: ٨. ولكن إن ملئت عن شريعته «مَنْ يَحْوُلْ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ، فَصَلَاتُهُ أَيْضًا مَكْرَهُةٌ» أمثال ٢٨: ٩. الله يحميك، ويهيئك، ويكملك. وقد يكون عدم القبول أو التأخير لمنفعتك.

فالله يحميك حين لا تدرك أن ما تطلبه قد يؤذيكَ؛ فهو أعلم بك من نفسك. أحياناً لا يستجيب الله لأنه يعلم مستقبلك ويدرك أين تكمن منفعتك، وأحياناً يتأني في استجابته لكي يمنحك الوقت الكافي لتتهيأ لاستقبال عطائه. وفي أحيانٍ أخرى، يتأني في الاستجابة أو يمنعها لكي يقوّي إيمانك. لذا، اقبل تديبر الله لصلاتك بإيمانٍ وشكر، فهو يعلم تماماً ما يفعله. تحدّث إليه. فهو يصغي إليك. الصلاة!

«أَشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ». تسالونيكي الأولى ٥: ١٨

كيف أصلي © ٢٠٢٦ بقلم جون د. موريس الثالث، الناشر «Acts One Eight». يجوز لك طباعته أو نسخه أو نشره أو إرساله عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل، بحرية، بشرط أن يظل المحتوى بلا أي تغيير، وأن يُرفق معه هذا البيان كاملاً. كما يجوز إضافة اسم خدمتك أو كنيسةك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، إلى جانب إضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. يستند Prayer316 إلى الكتاب المقدس وحده، والقصد منه مساعدة الناس على النمو في علاقتهم مع الله. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان البريد الإلكتروني التالي: Hello@Mail316.org. قدّمت خدمات الترجمة بواسطة ChristianLingua.com **كيف أصلي؟** مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجاناً على موقع www.Prayer316.org. شواهد النسخة الإنجليزية مأخوذة من The Lockman Foundation's New American Standard Bible 1995. أمّا شواهد النسخة العربية فهي مأخوذة من ترجمة البستاني-فاندايك.